

اعمال التنقيبات الأثرية في موقع يعمون لموسم ٢٠٠١

مقدمة

بدأت أعمال التنقيبات الأثرية المشتركة بين جامعة اليرموك، معهد الآثار والأنثروبولوجيا / قسم الأنثروبولوجيا وجامعة أركنسو الأمريكية في الفترة الواقعة بين ٦/١٨ - ٢٦/٧/٢٠٠١، في موقع يعمون الأثري وقد تألف فريق جامعة اليرموك من د. عبد الحلیم الشیاب من قسم الأنثروبولوجيا ود. نزار الطرشان من قسم الآثار والسید موفق بطاينة مساحاً والسید حسین ديباجة مصوراً والسید فارس بدير و السید عمار عبيدات من قسم الأنثروبولوجيا . أما فريق جامعة أركنسو الأمريكية فقد تألف من الأستاذ الدكتور جيزوم روز ود. جف متشم، ود. دولورس بروك والسید عبدالله العكام والأنسة كيم وليام .

وقد شارك في مشروع هذا الموسم خمسة عشر طالباً أمريكياً وطالب واحد من جامعة اليرموك بالإضافة الى السید سلامة فياض مندوب دائرة الآثار العامة الأردنية .

التنقيبات الأثرية

استمرت أعمال التنقيب في ثلاثة أماكن هي : الكنيسة البيزنطية / المنطقة الأولى التي تقع على الحافة الشرقية من التل، وعلى حافة التل الشمالية الشرقية / المنطقة الثانية، وفي منطقة المقابر الواقعة في الجهة الغربية من التل.

الكنيسة

جاء هذا الموسم مركزاً على منطقة الرواق الغربي من الكنيسة Narthex بالعمل في عدة مربعات هي G1, F1 وقد أسفرت أعمال التنقيبات في هذه المنطقة عن إكتشاف جدار سميك

يتجه شمال جنوب، وعلى مجموعة كبيرة من الحجارة الضخمة المتساقطة من هذا الجدار والجدران المرتبطة معه و عثر على الأرضية المرتبطة مع هذا الجدار والتي تتألف من أرضية فسيفساء بالاضافة الى العثور على موقد للنار وجد فيها كميات بسيطة من الجير، بالاضافة الى كسر فخارية بيزنطية وأموية وكان من أهم الاكتشافات العثور على عمودين رخامين طول الواحد منها ١٠٧ سم يعتقد أنهما الأعمدة الامامية عند حنية الكنيسة أو ما يسمى Chancel Screen أو المجاز الحاجز .

لما المربع G1 فقد كشف فيه عن عمودين ثابتين متلاصقين مع الجدار السميك السابق الذكر في مكانهما ويعلوها بقايا قوس مدخل الكنيسة الجنوبي الغربي وكما هو الحال في المربع F1 فقد عثر على أرضية الفسيفساء التي تحتوي بعض الاشكال الهندسية، بالاضافة الى العثور على قواعد جرار تخزين في هذه الحجرة فوق أرضية الفسيفساء، فضلاً عن وجود كسر فخارية بيزنطية وأموية .

إن كل ما ذكر سابقاً يشير الى إعادة استخدام منطقة Narthex في الكنيسة في الفترة الأموية ومما يؤكد على ذلك تقسيم منطقة Narthex الى ثلاثة حجرات تفتح أبوابها على صحن الكنيسة الرئيسي وقد جاءت استخدامات هذه الحجرات على النحو التالي الحجرة الشمالية استخدمت كمكان للتخزين والوسطى استخدمت كمكان للتصنيع بسبب العثور على الجير ومخلفات الحرق والتي ربما استخدمت لانتاج الزجاج أما الحجرة الجنوبية ربما كانت مكان للتخزين ومطبخ بسبب العثور على كسر أواني الطبخ فيها. وقد أغلقت أبواب الحجرات في فترة لاحقة وتوقف استخدامها للغايات المذكورة .

المنطقة الثانية

كانت لاكتشاف مقبرة العصر البرونزي المتأخر في موسم عام ١٩٩٩ دافعاً للبحث عن أماكن الاستيطان التي تعود لهذه الحقبة. وبعد عمل مجس في هذه المنطقة عام ٢٠٠٠، فقد كان دافعاً آخراً للعمل في هذه المنطقة في موسم عام ٢٠٠١، وكان من نتائج هذا الموسم إكتشاف بعض الحجرات أحتوت واحدة منها على حفرة تخزين دائرية، وأستمر الحفر في هذه المنطقة وصولاً الى ما يسمى الصخر البكر على عمق حوالي ٥،٥م، واكتشف مدخل هذه الحجرة في الجهة الجنوبية وقد تم تحديد حقتين زمنيتين في هذه المباني هما العصر البرونزي المتوسط والعصر البرونزي المتأخر والعصر الحديدي الأول وقد عثر في هذه الحجرات على بعض الفخار الميسني والقبرصي وعلى ختم مصري وختم إسطواني "ميتاني".

المنطقة الاختيارية

وهي تقع على منحدرات التل الجنوبي التي عثر فيها على بعض الجدران التي تعودالى الفترة الأيوبية المملوكية والتي قد تكوّن في إطارها العام عدداً غير محدد " حتى الآن " من الحجرات المترابطة مع بعضها البعض وتحتاج هذه المنطقة لمزيد من التنقيب لكشف هذه المرحلة الزمنية وفهم طبيعته الاستيطان الأيوبي المملوكي فيها .

المقابر

كشفت في منطقة المقابر عن حوالي عشرة مقابر معظمها تعرض للاعتداء البشري " السرقة " عبر مراحل مختلفة . وفيما يلي شرحاً مقتضباً عن هذه المقابر :

القبر ١٥٧: حفر هذا القبر في الصخر الطبيعي على شكل كهف ذو أرضية منبسطة وعثر بداخلة على بعض كسر العظام. ويعتقد أن هذا القبر يعود الى العصر البرونزي المتأخر اعتماداً على بعض الكسر الفخارية الموجودة بداخله.

القبر ١٥٨: وهو قبر عبارة عن كهف دائري الشكل من الخارج، تصدع سقفة وسقط على أرضيته، وعثر به على مجموعة من الكسر العظمية وهيكل واحد شبه متكامل بالقرب منه عثر على ختم مصري بالاضافة الى أعداد كبيرة جداً من الكسر الفخارية والأواني الكاملة أرخت الى العصر البرونزي المتوسط والعصر البرونزي المتأخر بالاضافة للعثور على أختام مصرية وبعض الخرز والأساور والاسرجة التي تؤرخ الى نفس الفترات السابقة الذكر.

القبر ١٥٩: عبارة عن كهف جرى استخدامه كمدفن عثر بداخله على توابيت حجرية ومدافن محفورة بداخله، وقد وجدت بعض العظام والاسنان لبالغين وأطفال، أرخ القبر الى أواخر العصر الروماني والعصر البيزنطي إعتياداً على بعض الكسر الفخارية التي وجدت هناك.

القبر ١٦٠: يبدو أن هذا القبر لم يكتمل العمل به لاستخدامه كمدفن ولكنه مقطوع بشكل غير منتظم ويسير على نفس خط القبر ١٦٣ وهو من نفس النوع والشكل .

القبر ١٦١: قبر غير منتظم الشكل عثر بداخله فقط على إبريق فخاري وسراج وبعض الكسر الفخارية التي تعود الى العصر البرونزي المتوسط والعصر البرونزي المتأخر .

القبر ١٦٢: لم يعثر بداخله على ما يشير الى أي إستخدام بشري لذلك يعتقد بأنه لم يكتمل العمل به قديماً ولم يدفن به إنسان .

القبر ١٦٣: هذا القبر يطلق عليه إسم Sahft tomb في أسفله حجرة الدفن تغطي بواسطة رقائق حجرية وتشير حركة الرقائق الحجرية الى أن القبر قد تعرض للسرقة.

القبر ١٦٤: لم يحفر القبر هذا الموسم ولكن هنالك من الاشارات الكافية الدالة على الى تعرضه للسرقة .

القبر ١٦٥: قبر دائري غير منتظم سقط سقفه على أرضيته ، ويبدو أن بداية القبر شبة واضحة رغم حجم الدمار الذي أصابه، عثر بداخله على مجموعة من الخرز والفخاريات التي تعود الى العصر البرونزي المتوسط والمتأخر بالاضافة الى ختم إسطواني يحتاج لمزيد من التنقيب في المواسم القادمة .

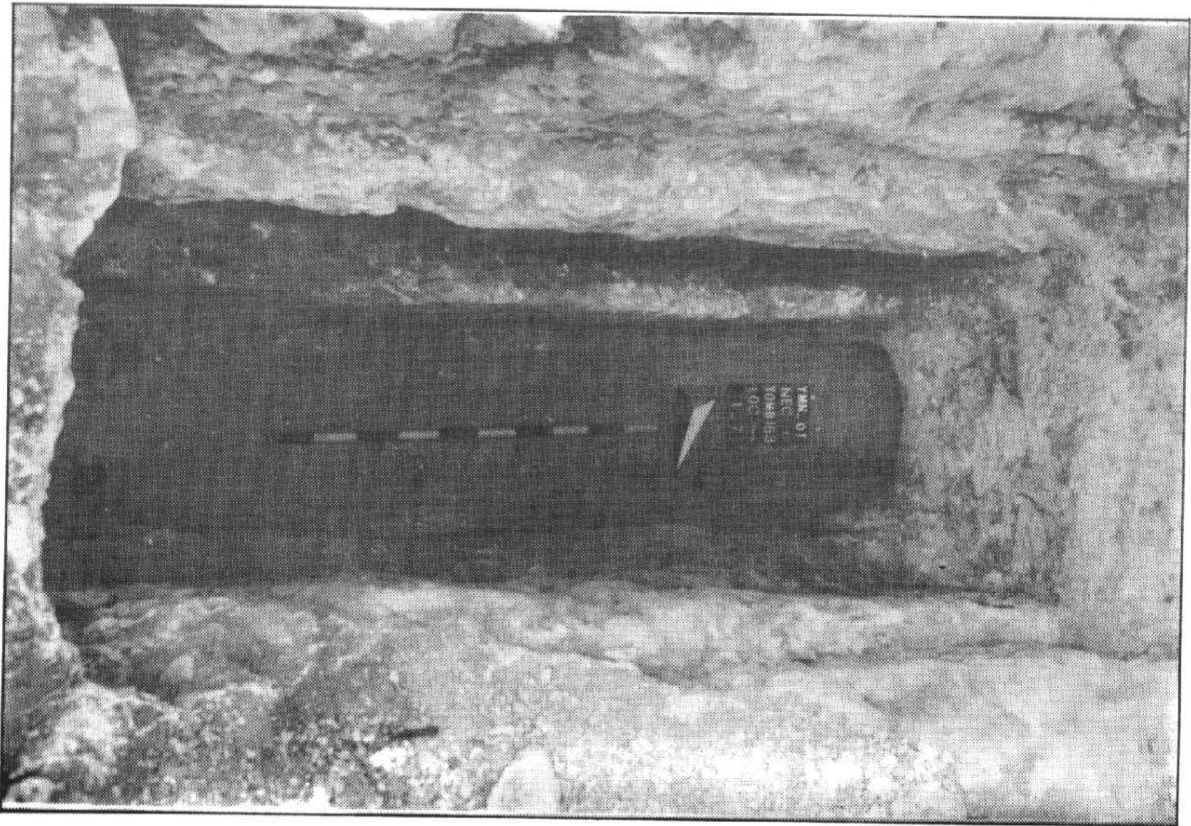
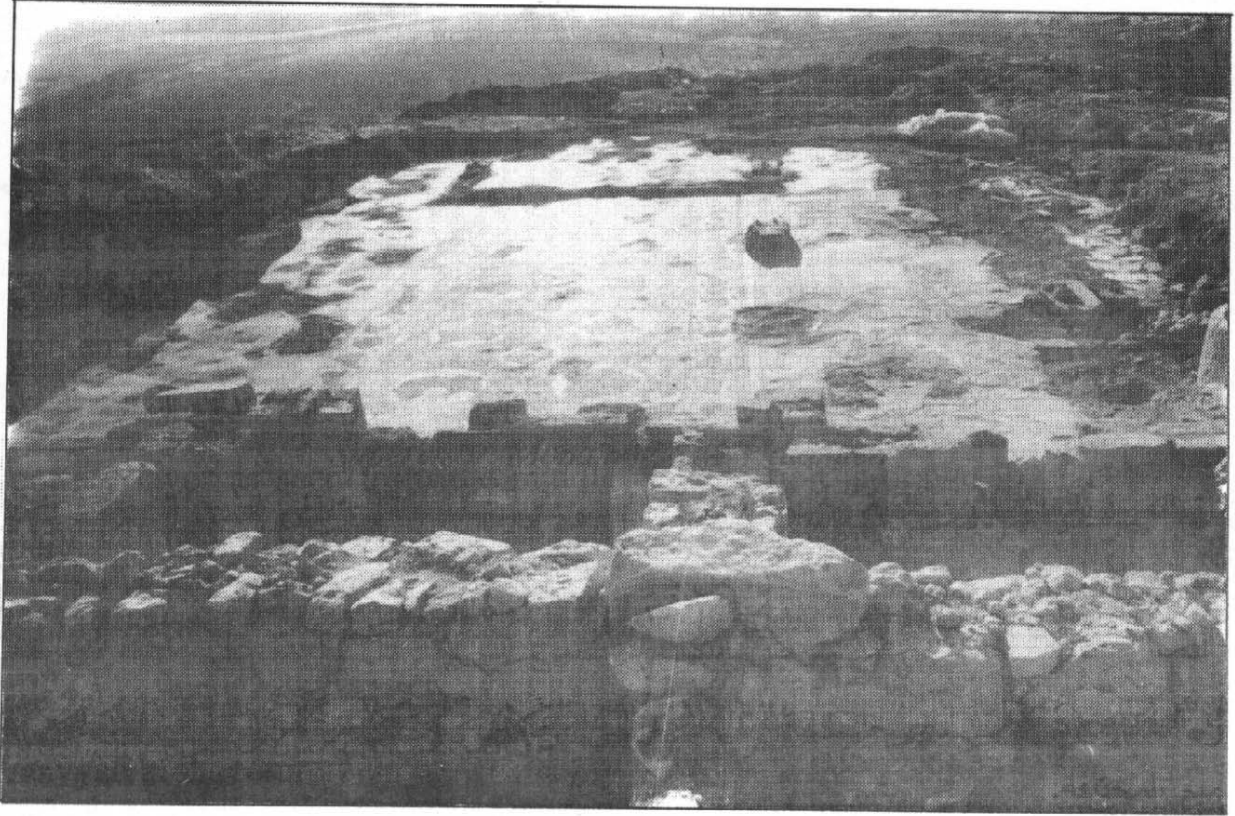
إن جميع المناطق السابقة الذكر تحتاج لمزيد من التنقيب في المواسم القادمة نظراً لأهميتها وعلاقتها المباشرة مع المقابر مما يتيح فرصة أكثر أهمية لفهم مراحل الاستيطان وأشكاله وأنماطه على التل وهذا ما تهدف اليه المواسم القادمة التي تحتاج لمزيد من التوسع في أعمال التنقيبات الأثرية .

عبد الحليم الشيباب

جيروم روز

نزار الطرشان

تشاك هنتون



بعض من المخلفات الأثرية المكتشفة في موقع يعمون